إعداد المتكلم
ضرورة لصياغة علم كلام جديد

د . رزق يوسف على الشامى

مدرس الفلسفة الإسلامية - كلية الدراسات العربية والإسلامية

جامعة القاهرة - فرع الفيوم

● تمهيد :

لقد كثرت البحوث والدراسات فى علم الكلام الإسلامى بصورة واضحة ، ولكن هذه الكثرة الكثيرة قد انحصرت فى البحث فى العلم ذاته : فى تحديد موضوعاته والعناية بالتأريخ له ، ورصد مشكلاته قديماً وحديثاً ، وهذا بطبيعة الحال أمر له أهميته التى لا يمكن إنكارها . إلا أننا نلحظ أمراً مهماً ألا وهو غياب الحديث عن المتكلم ذاته ، فإنك لا تكاد تعثر على بحث يعنى بشخصية المتكلم [١] ، فالدراسات الباحثة فى هذا الجانب قليلة أو تكاد تكون فى دائرة الظل أو النسيان ، اللهم إلا بعض الإشارات القليلة الموجزة والمتناثرة فى كتب القدامى والمحدثين .

ومن ثم فقد أردت بهذا البحث أن أذكر بالمتكلم وألفت نظر الباحثين إليه ، وذلك من خلال معالجة بعض المسائل المتعلقة بشخصية المتكلم كمقوماته ووسائل إعداده من الناحية العلمية والمنهجية والهداية والإصلاح الذاتى ، لعل فى ذلك ما يسهم فى إصلاح العلم ذاته ، ويسد فراغاً فى هذا المجال .

● أهمية دراسة المتكلم وأحواله :

إن المتكلم نفسه فى هذا العصر يعد من أهم مشكلات علم الكلام المعاصر ، ولا

---

(١) لقد تحركت هذه الفكرة عندما حضرت مؤتمر الجمعية الفلسفية المصرية الذى انعقد فى يونيو سنة ١٩٩١ م بجامعة الأزهر وكان موضوعه « نحو علم كلام جديد » فلقد أزعجنى خلو أبحاثه من بحث يتناول المتكلم وشئونه .

يعنى هذا أنه لم يكن يمثل مشكلة لدى القدماء ، فلقد كان المتكلم قديماً من أهم المشكلات الكلامية أيضاً ، ولهذا سنراهم عندما اقترحوا خطة لإصلاح العلم كان على رأسها إصلاح المتكلم .

وقد أدرك هذه الحقيقة أحد المستشرقين عندما قال : « إن الإسلام فى حاجة إلى علماء توحيد ومؤرخين بقدر ما هو بحاجة إلى الفنيين والمهندسين ، إذا كان يريد أن يظل إحدى القوى الروحية فى المستقبل » (١) .

ويقول بعض الباحثين : « فالإسلام لا يحتاج اليوم إلى من يضيف إليه جديداً فى عناصره ، ولو فعل ذلك لما كان إسلاماً ، وإنما الذى يحتاج حتى يكون الحاكم : الدعاة » (٢) .

ومن ثم فإن العناية بالمتكلم وإعداده وتكوينه للقيام بهذه المهمة ، يعد من المبادىء والأسس الأولى لصياغة علم الكلام فى زماننا ، وأداة من أهم أدواته فى دفع العلم نحو تحقيق غايته الموضوعة له ومقصوده فى عصرنا .

● المتكلم ومهمته :

من مقتضيات البحث تحديد المقصود بالمتكلم ، وذلك حتى يتسنى لنا تحديد مهمته ودوره المنوط به . فهذا اللفظ يطلق فيذكر معه من يمارس علم الكلام وتكون له القدرة على الكلام عندما يتناول مسائل أصول الدين وهى الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره ، فيكون تناوله لها شرحاً وتفهيماً وبياناً وحفظاً لها مع نشرها والدفاع عنها . ويكون التحقيق بهذه الصناعة بالوقوف على « الأسباب والوسائل والطرق ووضع المناهج الصالحة لنشر وبيان الدين فى العالمين ، مع الالتزام بتقيد هذه السبل بسبيل القرآن الكريم والسنة الصحيحة مضافاً إلى ذلك حفظ الدين والدفاع عنه » (٣) .

---

(١) هنرى لاووست هامش د . غراب ص ٤١ بكتاب الإعلام بمناقب الإسلام .

(٢) محمد الصباغ : من صفات الدعاة ص ٨ ط ١ - ١٩٧٠ م - ١٣٩٠ هـ .

(٣) مناهج علم الكلام فى مواجهة القضايا الفكرية المعاصرة - رسالة دكتوراه مخطوط بدار العلوم - ص ١٥ وقد عرف الجاحظ المتكلم تعريفاً شمل كافة الطوائف فقال : « والمتكلم اسم يشتمل على ما =

ومعنى ذلك أن من مهام المتكلم الأساسية الدعوة إلى الإسلام بين أهله وغيرهم من الملل الأخرى [١] ومن ثم فالمتكلم داعية بالدرجة الأولى ، وله من الخصائص والمقومات ما يؤهله لحمل هذه الدعوة ونشر تعاليمها .

● المتكلم بين الرفض والقبول :

مما لا ريب فيه أن جدلاً محتدماً قد دار قديماً ولا زال حول مشروعية علم الكلام ومدى أهميته فى البيئة الإسلامية ، ونحن فى هذا البحث لن نقف طويلاً أمام عرض الآراء التى تباينت واختلفت حول مشروعيته ، وإنما سأكتفى هنا ببيان بعض الأسباب التى ذكرت قديماً فى موانع الاشتغال بهذا العلم مقارناً بينها وبين ما يتسم به أهل العصر من هذه الصفات . فإن الأمر قائم فى هذا الزمان ، فضلاً عن أن هذا العلم كثير الدخلاء ، والشروط التي تتوافر فى دارس الكلام عزيزة كما يقول الجاحظ « وصناعة الكلام كثيرة الدخلاء والأدعياء ، قليلة الخلص والأصفياء، والنجابة فيها غريبة ، والشروط التى تستحكم بها الصناعة بعيدة سحيقة » [٢] .

ولذلك فإن القدامى لم يتركوا هذا العلم هملاً مشاعاً يتحدث فيه من شاء ، وإنما نجدهم يضعون الضوابط التى بها يخرجون ، بل يمنعون طوائف ذات خصائص وصفات معينة من الاشتغال بعلم الكلام . يقول النسفى محدداً بعض هذه الأصناف : « والمنع عنه فإنما هو للمتعصب فى الدين ، والقاصر عن تحصيل اليقين والقاصد إلى إفساد عقائد المسلمين ، والخائض فيما لا يفتقر إليه من غوامض المتفلسفين » [٣] .

= بين الأرزقى والغالى ، وعلى ما دونهما من الخارجى ، والرافضى ، بل على جميع الشيعة وأصناف المعتزلة بل على جميع المرجئة وأهل المذاهب الشاذة » . راجع رسائل الجاحظ ص ٢٥ .

(١) لقد كان لعلم الكلام دورة الذى لا يمكن إنكاره ، وهو القيام بالدعوة إلى الإسلام بين الملى والذمى وغيرهم من أهل الشرك ، فلقد كانت مدافعته الثنوية والمانوية والرد على الملاحدة من أهم أسباب قيام ونشأة مذاهب المعتزلة ، ولكنه كان تجرداً للعلم بمعنى أنه احتوى شقاً واحداً دون الشق الثانى كما سنرى . راجع نشأة الفكر الفلسفى فى الإسلام جـ ١ ص ٢١٠ ، ٤٢٩ ، وقارن المدخل إلى دراسة علم الكلام ص ٢٩

(٢) الجاحظ – رسائل الجاحظ : رسالة صناعة الكلام ص ٢٤٨

(٣) متن العقائد النسفية ص ١٨

فهذا النص كما هو واضح يمنع أربع طوائف من الاشتغال بعلم الكلام وهى :

(أ) المتعصب لمذهب دون غيره ، ولا يرى الحق إلا معه هو .

(ب) من لا تتوفر فيهم أوصاف الذكاء والفطنة والفصاحة ، وما من شأنه مساعدته على تحصيل اليقين وتأسيسه .

(جـ) من أخطأ طريق الدين ، ومن فى دينه اعوجاج ، فذلك رجل غايته دراسة الدين لا للدفاع عنه ، وإنما لدحضه وإبطاله .

وهذا الصنف تكشفه الممارسة العلمية ، فمن لم يقف على طريق الحق ، واعوج دينه فهو فى حاجة إلى هداية نفسه أولاً ، وذلك قبل أن يكون داعياً إلى التلبيس والتخليط ، ولذلك قال الغزالى أنه لا بد من أن يكون المشتغل ذا طبع دين لا تغلب عليه الشهوات إذ الفاسق ينخلع من دينه بأدنى شبهة [(١)] .

(د) من يتوغل فى الخوض فى غوامض الفلاسفة مما لا يحتاج إليه لأن ذلك مما يجعله يعجب برأيه والحق وراءه [(٢)] .

وينضاف إلى ما سبق المتجرد للعلم ، فلقد نهى الشافعى عن التجرد لعلم الكلام وكذلك أخرجه الغزالى من دائرة علماء الدين أصلاً فمن فقد الهداية أو الإرشاد وجب منعه من الاشتغال بهذا العلم .

وإذا كانوا قديماً قد تحروا الشروط الواجب توافرها فى المتكلم وتصدوا لمن لم تكتمل فيه هذه الشروط من الاشتغال به . وإذا كان القدماء بحثوا فى الشروط الواجب توافرها للمشتغل فى هذا الحقل من العلوم ، بل وأوجبوا منع بعض فئات من الاشتغال به ، فحرِىٌ بنا ونحن فى هذا الزمان أن نبحث وننظر فى تلك الشروط ، وما أكثر من تنطبق عليهم من متكلمى عصرنا ، فهناك من هو متهم فى دينه أو أخطأ الطريق إليه واعوج فهمه له ، وهناك من غايته دراسة الدين لدحضه وإبطاله لا لمعرفته والإيمان به ، وهناك المتجرد للعلم الذى فقد الجانب العلمى من الدين ...

---

(١) إحياء علوم الدين جـ ١ ص ٤

(٢) شرح متن العقائد النسفية ص ١٩

فهؤلاء بعيدون - فى ضوء المفهوم السابق - عن حراسة العقيدة ، فهم أهل تشكيك ورواد جدل عقيم وهم أبعد ما يكونون عن روح الجدل الفقهى والكلامى ، أو قل إن شئت هم أصحاب دعوات فلسفية .

ومعلوم أن النفس إذا كانت غير قادرة على تأسيس اليقين لنفسها فهى لا شك أشد عجزاً عن تعليم الآخرين ، وذلك أن النفس المواجهة للقضايا والمشكلات العقدية ينبغى أن تكون على درجة عليا من أدلة أخرى لتثبيت ما لديها من يقين ، وهذا حال الكثيرين من أهل الفكر ، فإذا كان هناك المؤمن فى أعلى درجات الإيمان الذي لا يكدره شيء ، وما يقابله من أهل الجحود فى أعلى درجاته غير مبال بشيء ، فإن بينهما « المفكر الذى تعوزه الأدلة العقلية الكافية للإيمان الهادىء الرزين ، ولكنه يعانى التفكير ويبحث عن الحقيقة الناصعة والتيقن فى المعرفة ، سواء فى أمور الدين أو العلم الذى تسكن إليه النفس ، وهذا هو الوضع الذي يعيشه كثير من الناس »[(١)] .

إن المتأمل لتعريف الفارابى للمتكلم وتحديده لمهمته يجد أنها مهمة أساسها نصرة الآراء التى يستخدمها الفقيه لا أن يأتى هو بأصول جديدة . يقول الفارابى: « والمتكلم ينصر الأشياء التى استعملها الفقيه أصولاً من غير أن يستنبط منه أصولاً أخرى » .

ولكننا نلاحظ على كثير من المتكلمين محاولة الخروج على هذه المهمة ، بل لقد خرج فريق فتدخل فى منطقة القطعيات التى حددتها عقيدة ختم النبوة من مسائل العقيدة والعبادة والأخلاق والتشريع « وهى التى تجسد الوحدة العقدية والفكرية والشعورية للأمة المسلمة »[(٢)] .

وإذا كان هذا النص قد ولج هذه المنطقة بحجة تحرير الفكر والاعتماد على العقل ، فإننا نقول مع إقبال : « إننا نرحب من أعماق قلوبنا بتحرير الفكر فى الإسلام الحديث ، ولكن ينبغى أن نقرر أيضاً لحظة ظهور الأفكار الحرة فى الإسلام الحديث ،

---

(١) أبو ريدة : أمهات المسائل « القبس الكويتية » الجمعة ١٥/١/١٩٩٠ م العدد ٦٤٤٣

(٢) د . القرضاوى : أولويات الحركة الإسلامية فى العصر الحديث ص ١٠٢

ولكن ينبغى أن نقرر أيضاً أن لحظة ظهور الأفكار الحرة فى الإسلام هى أدق اللحظات فى تاريخه ؛ فحرية الفكر من شأنها أن تنزع إلى أن تكون من عوامل الانحلال » [١] .

فبالعودة إلى دراسة أسباب نشأة الفرق سنجد أن حرية الفكر الغير منضبطة كانت من أهم العوامل فى نشأتها وتعددها ، بل لقد أدى ذلك إلى تكوين الفرق والحركات الهدامة التى قامت على استئناف الوحى وتجديد النبوة ، ومن ثم أباحت حرم المنطقة التى حددتها عقيدة ختم النبوة ، ولذلك اعتبرت هذه الفرق مارقة من الدين [٢] .

وهذه النزعة العقلية الاعتزالية التى قامت فى مواجهة القضايا والصراعات التى احتدمت فى الفترة الأخيرة ، لو أنها : « أسست العودة إلى الكتاب والسنة على أسس راسخة لكفكفت من هذه النزعة التى تخدم الفكر الكلامى فى الماضى ولعلها عاجزة عن إحيائه فى الحاضر » [٣] .

وتشابهت قلوب أولئك وأولئك ، فأخذ هذا التيار الداعى إلى حرية الفكر يركز على دور العقل فى الإسلام حتى « كاد بعضنا أن يلغى الوحى ، أو يحاصره بشتى السبل ، ويعطل منهج النقل كلياً وإن لم يجاهر بذلك » [٤] .

إننا إذا نسند إلى المتكلم مهمة الدفاع عن العقيدة وحفظها من تشويش أهل البدعة ، مع نشرها وبيانها يجعلنا نتشدد كثيراً بل قل نحكم التربية الثقافية والعقدية والروحية ، للمؤهلين للكلام [٥] .

---

(١) إقبال : تجديد التفكير الدينى ص ١٨٧

(٢) جمال سلطان : تجديد الفكر الإسلامى ص ٦٤

(٣) المدخل إلى دراسة علم الكلام ص ١١٩

(٤) عمر عبيد حسنة : مقدمة فقه التدين جـ ١ ص ١٠

(٥) ليكن معلوماً أننا سنرمى بالتعصب والأنانية إذ نغلق الباب أمام تلك التيارات المارقة ، بل لقد حدث ذلك بالفعل عندما قال المبشرون فى مؤتمر الحوار الذى عقد بين اليهود والمسيحيين وبين المسلمين فى إسبانيا فى الفترة من ٦ - ١١ يوليو سنة ١٩٨٦ حيث قالوا : إن الإسلام دين متشدد (أنانى) =

ولذلك فإن القدماء قد فطنوا إلى قضية إصلاح العلوم الدينية منذ فترة مبكرة ، وعلموا أنه لا بد أولاً من إصلاح القائمين على هذه العلوم ومنها علم الكلام ، فلقد أجمل العامرى الفيلسوف هذه الصفات فى قوله : وأما الذى نستصلح به صناعة الكلام فهو أن يكون المنتمى إليه مع عرفانه أبواب المقاييس ، ومثل الاجتهاد ، وتأليف المقدمات لاستخراج النتائج ، مستبعداً فى اعتقاده لمذهبه مستنكفاً عن اتباع أشياخه بحسن الظن ، متعففاً عن التدليس عند لزوم الحجة ، متوقياً التدرج إلى المغالطة والاستعلاء على الخصم بحسب الاستطالة ، فإنه متى لم يأخذ نفسه به يوشك أن يصير مثيراً للفتنة ، فيخسر الدنيا والآخرة » (١) .

وأما المعاصرون فلقد أضافوا إلى هذه الخصائص وشرحوا بعضها ، حيث يرى بعض الباحثين أنه لا بد لمن عهد إليهم بصيانة الإسلام عن التحريف والمسلمين عن الانحراف والحفاظ على الدين والذب عن حوزوته ، يرى أنه لا بد لهم من أجل القيام بذلك من « الصفات الدقيقة السامية المثالية ، والقوة الروحية ، والثقة بخلود الدين ، والغيرة عليه ، والقدرة على التمييز الدقيق بين الجاهلية والإسلام والإشراك والتوحيد والسنة والبدعة والامتياز بالاشتغال بالحديث الشريف ، ومطالعة تاريخ المصلحين المجددين للدين فى عصور مختلفة .... » (٢) .

إذا أردنا أن نتحدث عن شخصية المتكلم فإنه لا يمكننا أن نفصلها عن الشخصية العلمية ، وبناء الشخصية العلمية من الأمور الجدية التى لا تعرف الهزل ، ومن الأمور الإرادية التى لا يمكن بحال أن تخضع للصدفة أو التلقائية ، بل لا بد إذا أردنا تكوين شخصية علمية أن نسير وفق خطة مرسومة يمثل الجانب الأخلاقى فيها أحد شقيها ذلك أن أخلاق الشخصية العلمية هو حياتها وروحها ، وكثير من الشخصيات العلمية تولد ولكنها تولد ميتة « وذلك إذا ولدت بدون خلق ، فلا بد

= يدعى لنفسه حق الانفراد بالدعوة والسيادة للبشرية كلها ، ويدعى النسخ للشرائع السابقة « اليهودية والمسيحية » ثم لا يسمح بقيام ديانات جديدة ولو كانت مشتقة منه مثل : الدروز والبهائية والأحمدية القاديانية ، - راجع فى ذلك : رسالة إلى البابا للدكتور عبد الودود شلبى ص ٢٦ ، ٢٧

(١) الإعلام بمناقب الإسلام ص ٢١

(٢) الندوى : الدعوة والدعاة مسئولية وتاريخ ص ٦٩

أن يدخل فى الحساب إصلاح القلوب قبل إصلاح الجسوم ، وتهذيب النفوس قبل تهذيب العقول » [١] .

وإذا كانت كتب المتكلمين ، وكذا كتب الفقهاء ، قد خلت من أى إشارة لقضايا القلب وعلومه ؛ بما أدى إلى جفائهم فى صياغتهم للعلم [٢] فلك أن تفتح الآن - كما يقول بعض الباحثين - كتاب عقائد أو كتاب فقه فإنك لا تعثر فيهما على بحث عن أدب الحياة ، وهذا يشير إلى أن هناك فراغاً ما موجوداً لا بد أن يملأه علم من العلوم يكمل بناء عِلْمَىْ الفقه والعقائد ..... » [٣] .

إن المزج بين الفكر وعلوم القلب والروح يجعل المتكلم يحدثنا عن شعور ويسجل لنا تجربة تماماً كصوفية أهل الحق .

من أجل ذلك رأينا جهود العلماء القدامى وآراءهم فى إصلاح العلم قد وجهت الأنظار إلى الجانب الروحى وأثره فى صياغة علم الكلام وإصلاحه ، وكذا الأمر بالنسبة لمن أشار إلى إصلاح المتكلم حديثاً .

إذن فنحن أمام جانبين أساسيين يمثلان محور هذا البحث وبهما نظن أن الشخصية الكلامية تكون صالحة إلى حد بعيد للقيام بدورها فى صياغة الكلام على الوجه الذى يتطلبه عصرنا الحاضر .

هذان الجانبان هما : الإعداد الروحى ، والتكوين الثقافى .

أولاً - الإعداد الروحى :

الدعوة إلى الدين الإسلامى ليست دعوة فلسفية يكون النظر فيها إلى الكون ومشتملاته مسرحاً يؤلف الفيلسوف منه نظريات ويتركها هملاً دون رعاية أو حفظ أو نشر ، وإنما الدين الإسلامى دعوة حية تشتمل على هذه الجوانب بالإضافة إلى ما فى الداعية المتكلم من قوة روحية يستقيم بها المعوج ويصحح بها المعتل حيث

---

(١) محمد عبده - مقومات الشخصية العلمية ص ٧٢ - ٧٣

(٢) يضاف إلى ذلك إهمال المتكلمين لكثير من مسائل الغيب كالإيمان بالملائكة ، فهو على الرغم من أنه أحد أصول الإيمان الخمسة إلا أنه ظلم من قبل المتكلمين .

(٣) جولات فى الفقهين الكبير والأكبر ص ١٠٤ ، وانظر أيضاً ص ١٠٥ ، ١٠٦ ، ١٠٧

نجده « إذا رأى فتوراً نفخ فيه من روحه ليقوى ، وإذا رأى انحرافاً صاح به ليستقيم » [١] .

والإعداد التربوى والروحى قد نبه إليه أبو حامد الغزالى وحذر من نسيانه ، وذلك خوفاً على المتكلم نفسه فضلاً عن المدعوين ، ولذلك رأيناه يصف التجرد لعلم الكلام بأنه مجرد حراسة ليس معها سوى عقيدة ، حاملها معرض للهلاك إذا لم يتعهد قلبه إصلاحاً وتزكية فيقول : « والمتكلم إذا تجرد للمناظرة والمدافعة ولم يسلك طريق الآخرة ، ولم يشتغل بتعهد القلب وصلاحه لم يكن من جملة علماء الدين أصلاً » [٢] .

ثم يضيف الغزالى صفة أخرى وخصيصة جديدة لازمة للمتكلم ألا وهى أن يكون طبعة صالحاً ديناً نقياً فلا تغلب عليه الشهوات ؛ لأن الفاسق ينخلع من دينه بأدنى شبهة [٣] .

ذلك أنه إذا كانت هداية الآخرين ودعوتهم وتصحيح معتقدهم من المهام الرئيسية للمتكلم ، فإنه لا بد من العناية به أولاً ، أى أنه لا بد أن يكون حريصاً على هداية نفسه ، ومن ثم كان تحذير الغزالى من إهمال جانب التربية الروحية وتهذيب نفس المتكلم .

فالغزالى هنا لا يرضى بالدفاع عنه الدين فحسب ، بل إنه ينفى صفة العلم عنه ما لم يكن مشتغلاً بإصلاح حياته القلبية والروحية ، ولا يتأتى ذلك إلا من خلال ممارسة الدين ، لأنه وإن كان لا بد للمتكلم من « جودة المعرفة بأصول الإسلام وفروعه حتى إذا درسوه للناس نقلوا إليهم حقائق الإسلام كاملة » [٤] فلا بد من الممارسة ، فهى من أهم وسائل النقل والتعليم والتفهيم ، بل هى حلقة الوصل الحية التى توجه المؤمن فى حياته ، ولعل فقدان هذه السمة ، سمة التكامل بين هذين الجانبين : الفكرى والروحى ، هو الذى أعطى لدراسة مسألة الإيمان فى الفكر

(١) الغزالى : مع الله دراسات فى الدعوة والدعاة ص ١٦١

(٢) ، (٣) إحياء علوم الدين : ١/١٠٤

(٤) مع الله دراسات فى الدعوة والدعاة ص ١٦٠

الإسلامى شكلاً مغايراً لما جاء به الكتاب والسنة ، بل وساعد على احتدام الصراع حولها : هل الإيمان قول وعمل أم أنه قول دون عمل ؟ ...

وهذا يتطلب وضع برنامج قلبى وعبادى للمتكم ويكون شرطاً أساسياً فى تأهيله ليكون بحق داعية تتكامل فيه فكرة الولاية والإرشاد فلقد « انفصلت فى عصرنا فكرة الولاية عن رتبة الإرشاد » ، « فوجدنا من يقوم بالإرشاد وليس عنده صلاح قلب ونية وعمل ، ووجدنا صالحاً لا يقوم بالإرشاد ، ووجدنا مرشداً لا يعرف الساحة التى يرشد الخلق إليها » [1] .

والتأكيد على التربية الروحية للمتكلم وصدق العاطفة فيه لا يعنى بحال أن يكون ذلك عذراً للخلط العلمى أو القول فى دين الله بالهوى والرأى [2] ، بل لا بد من صواب المنهج ووضوح الفكرة وقوة الحجة .

وتأصيل هذا الجانب لدى المتكلم إنما ينشر جواً من الود والمحبة على طبيعة الحوار والمناقشة ، فيحولها من جدل عقيم إلى محاورة غايتها الهداية والإرشاد ، كما ينزع الجفاف والجفاء الذى سيطر أمداً طويلاً على دراسة هذا العلم ، مما كان سبباً فى هروب العامة إلى علوم التصوف « يستكملون منها ما عز عليهم إدراكه فى علم الكلام ، ولكن التصوف كثير المزالق وشطحات السائرين فيه أكثر من سدادهم » ولا شك أن هذا العلم أنعش عاطفة الحب وربط قلوب الناس ربطاً رقيقاً ببديع السماوات والأرض إلا أن مخاطر الشغل به تجعلنا نتوجس منه خيفة [3] .

ثانياً - الإعداد الثقافى :

ومما لا شك فيه أن المتكلم الداعية داخل الأرض الإسلامية تتباين ثقافته ويختلف إعداده عن المتكلم الداعية خارج بلاد الإسلام ، فالداعية المتكلم بين المسلمين لا يحتاج إلى كثير من العلوم المتعلقة بالبلدان الأخرى ، ويكفيه أن يقف على العلوم السابقة وإتقان منهج التذكير والوعظ وبيان الأحكام الشرعية والأقضية المحدثة .

---

(١) إجازة تخصص الدعاة ص ٣
(٢) الجانب العاطفى ص ١٤
(٣) عقيدة المسلم ص ٨ ص ٣

أما إعداد الداعية المتكلم بين المسلمين وبين وغيرهم فإنه يحتاج إلى خبرات وعلوم أخرى كالعلم بالأديان والمذاهب والفرق ، والمؤثرات الاجتماعية : اقتصادية وسياسية وقومية وتاريخية وجغرافية إلى غير ذلك من المعارف كاللغات التى يحتاجها للحديث بها بين هذه المجتمعات » (١) .

فدراسة الخصائص الفكرية والعقدية للشعوب التى يرسل إليها يساعد المتكلم فى رسالته . وباستدعاء التاريخ الكلامى نلاحظ أن المعتزلة كانوا رواد هذا المجال فهم بالإضافة إلى زهدهم وتقواهم قد تمكنوا من الأدوات الفكرية التى استطاعوا بها منافحة الملل الأخرى ومدافعتهم .

والتاريخ المعاصر يضع أمامنا تجربة ثرية وهى منهج إعداد المستشرقين المبشرين فهم ينالون قبل بعثهم رعاية خاصة وإعداداً محكماً ، ثم إنهم يخصصون لكل منطقة فريق تبشير لا يعتمد على معلوماته وثقافته فحسب ، وإنما يتخذ من أهل المناطق التى يرسلون إليها عضداً ونصيراً وهادياً . ويبدو هذا واضحاً من مقال : چورج . م لفنجستون : فى رسمه خطة لتنصير أفريقيا : « أرسلوا المبشرين الذين يعملون بالدافع الذاتى أساساً ، والذين لهم قدرة وموهبة لإقامة الصداقات بين ثقافات متباينة ، والذين تكون شخصياتهم محبوبة عند العرب ، والذين لديهم انجذاب نحو ثقافة شمال أفريقيا » (٢) .

والمستقرىء لنشأة الفرق المعاصرة المارقة عن الدين يلحظ بوضوح أنها قد اعتمدت على الدراسة الجغرافية والسياسية والدينية للمناطق التى نشأت بها ، ومن أشهر هذه الفرق القاديانية ، والبهائية ، ولذلك كان لا بد من التعرف المفصل على تاريخ هذه الفرق ونشأتها . وهذا العلم : علم تاريخ نشأة المذاهب والفرق المعاصرة ، وإن كان فى حق المبعوثين واجباً ، فإنه أيضاً من الواجب على المتكلم الذى يمارس

---

(١) مجلة الأزهر : خطة مقترحة لإعداد الداعية المفتى ص ١٥٤٢ يوليو ١٩٨٧ م - ذى القعدة سنة ١٤٠٧ هـ .

(٢) موجز بحوث مؤتمر لوزان سنة ١٩٧٨ م ص ٧٢

عمله داخل البيئة المسلمة ، تعلمه معرفة ودراسة الأساليب والطرق التى يدحض بها حججهم .

وبناء على ذلك فلا بد من إعداد وتأهيل المتكلمين المبعوثين إلى الدول والبلاد غير الإسلامية أو إلى الأقليات المسلمة داخل البلاد غير المسلمة ، ذلك أنه لا بد من إعداد خاص لأمثال هؤلاء ، فالقضايا المثارة سواء لدى غير المسلمين أو المسلمين المعينين هناك ، غير القضايا والمشكلات التى يعيشها المسلمون فى البلاد الإسلامية .

والمقصود أنه لإيجاد مثل هذه النوعية من المتكلم ، فلا بد من وجود معاهد تعنى بهذا الشأن ، وتكون مناهجها ذات ارتباط وثيق بالمكان الذى يوفد المتكلم إليه ، كالبيئة الثقافية والدينية والجغرافية والسياسية والاقتصادية ويمكن أن يقوم بهذا العبء الجامعات الإسلامية العالمية إن وضعت ذلك هدفاً لها .

ومن المعلوم أن الغاية التى يوضع من أجلها العلم تلعب دوراً رئيسياً فى تحديد طبيعة الموضوعات التى يتناولها العلم ويعنى ببحثها ، ولكن على الرغم من ذلك فإنه يبقى لشخصية المتكلم النصيب الأوفر فى تطور وتشكيل الموضوعات الكلامية المختلفة، حيث نرى موضوعاته تبرز فى ثوب يتشكل وفقاً لتكوين المتكلم الثقافى [(١)].

ومما يجب التنبيه عليه هنا هو التفريق بين ما يحدث فى الدعوة من معاصرة ومعايشة حقيقية وممارسة واقعية للحياة الاجتماعية والفكرية ، وبين ما كان يحدث قديماً من مجادلات وممارسة واقعية للحياة الاجتماعية والفكرية ، وبين ما كان يحدث قديماً من مجادلات ومناظرات قائمة على شحذ الهمم العقلية فقط . كأبى الهذيل والنظام والرازى وغيرهم من أصحاب الاتجاه الجدلى المحض فى الفكر الكلامى.

يقول الفخر الرازى فى وصيته « وأما الكتب العلمية التى صنفتها أو استكثرت من إيراد السؤالات على المتقدمين فيها فمن نظر فى شىء منها فإن طابت له تلك

---

(١) وكذلك وفقاً لمتطلبات العصر ، وبمراجعة لما ذكره صاحب مفتاح السعادة سنرى اهتمامات المتكلمين بالفلسفة والعلوم الطبيعية قد جاءت وفقاً لما تطلبه العصر من ضم لكل علم من هذه العلوم إلى مجموعة العلوم المساعدة للمتلكم على أداء مهمته على الوجه الأكمل - مفتاح السعادة جـ ٢ ص ٤٥٤

السؤالات فليذكرنى فى صالح دعائه ، على سبيل التفضل والإنعام ، وإلا فليحذف القول السيء فإنى ما أردت إلا تكثير البحث وشحذ الخاطر » [١] .

ولذلك كان لا بد من تحديد منهج الدراسة والتكوين الثقافى بالنسبة لشخصية المتكلم ، وسوف تتولى الصفحات التالية إجمال أهم الخصائص الثقافية للمتكلم .

ولكن قبل أن نعرض لها نحب أن نشير إلى جزئية أساسية وهى من المسائل التى تصحب المتكلم وتحيط به أثناء بحثه ومناظرته ، ألا وهى **مسألة النية** فهى من الموضوعات التى أولاها أهل الكلام عناية فائقة ويبرز ذلك واضحاً جلياً عند الممارسة العملية للمناظرات والمجادلات .

يقول الشيخ محمد أبو زهرة : « النية المعوجة تجعل الفكر معوجاً ، ولذلك تجد الأئمة الأعلام الذين أورثوا من بعدهم ذلك الفقه العميق كانوا ممن اشتهر بالورع قبل أن يشتهروا بالفقه ، وأخبارهم واضحة بالنور والمعرفة » [٢] .

ويبين الجوينى أن أول شيء على الناظر « أن يقصد التقرب إلى الله سبحان وطلب مرضاته فى امتثال أمره سبحانه فيما أمر به من الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر . والدعاء إلى الحق عن الباطل وعما يخبر فيه ، ويبالغ قدر طاقته فى البيان والكشف عن تحقيق الحق وتمحيق الباطل » [٣] .

ويبدو هذا أيضاً عند أبى حنيفة عندما نهى ابنه حماد عن المناظرة ، فسأله ولده : رأيتك تتكلم ، فلم تنهانى ؟ قال : كنا نتكلم وكل واحد كأن على رأسه الطير مخافة أن يزل صاحبه ، وأنتم تتكلمون وكل واحد منكم يريد أن يزل صاحبه ويكفر [٤] .

---

(١) عيون الأنباء فى طبقات الأطباء جـ ٣ ص ٤٢ ط دار الثقافة بيروت / لبنان

(٢) أبو زهرة : أصول الفقه ص ٣٧٤

(٣) الكافية فى الجدل ص ٥٢٩

(٤) إشارات المرام ص ٣٥

والحقيقة أن دراسة آداب الجدل من أهم الأمور التى تعين المتكلم الداعية على تحقيق أغراضه ومآربه وتوصيل دعوته وشرح أغراضه .

● علم البحث والمناظرة :

يعد الجدل من طرق الدعوة الإسلامية كما فى قوله تعالى : ﴿ ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتى هى أحسن ﴾ (١) . ولذلك فإن التكوين الخلقى والقيمى للمتكلم من أهم سمات الجدل ، ويكون ذلك من خلال التحقيق بآداب البحث والمناظرة .

فالدارس للجدل فى القرآن يرى أن السمة الغالبة هى تربية النفس ، وحثها على ترتيب عقلها من جديد فتتعلم السؤال والجواب وأسلوب الجدل الصحيح ، ومن ثم فلا عجب أن يعتمد القرآن « اعتماداً أساسياً ، وفى مواضع كثيرة جداً على أن يتصدى لأعدائه بالحوار والمحاجة المباشرة حيناً ، وعلى ألسنة الأنبياء والمؤمنين السابقين حيناً ، بل نلمس من حرص القرآن على إبراز أهمية المحاورة والمحاجة أنه لا يقصرها على مهاجمة الأعداء والتصدى للمخالفين ، وإنما يجعلها فى كثير من المواضع نماذج للتربية والتعليم والتوجيه ، كالحوار بين إبراهيم وابنه الذبيح ، وبين موسى وأخيه هارون ، وبين موسى وأستاذه الخضر » (٢) .

إن القرآن الكريم لا يدعو إلى الجدل مطلقاً ، وإنما هى دعوة مقيدة بقدر الحاجة إليها ، دون تشجيع على الخوض فيها ، أى أن الجدل قد « عرض له القرآن للحاجة ، وعلى مقدارها من غير أن يشجع على المضى فيه » (٣) .

ولقد حدد القرآن للمتكلم المسلك الذى ينبغى أن يتبعه فى حالة تحول الحوار من شكله التعليمى وغايته التربوية ، إلى صورة جدلية محضة ، هذا المسلك هو الانصراف مباشرة والإعراض عن محادثة هؤلاء فيقول تعالى : ﴿ فإن حاجوك فقل

---

(١) سورة النحل ، آية : ١٢٥

(٢) د . عبد الحليم حفنى - أسلوب المحاورة فى القرآن الكريم ص ٢٧

(٣) مصطفى عبد الرازق - تمهيد لتاريخ الفلسفة ص ١١٦

أسلمت وجهى لله ومن اتبعن ﴾ [1] ، وقال : ﴿ وقد نُزِّل عليكم فى الكتاب أن إذا سمعتم آيات الله يكفر بها ويستهزأ بها ، فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا فى حديث غيره ﴾ [2] .

ولكنه مع ذلك إعراض مقيد لا يكون إلا أثناء الخوض فى آيات الله ، كما أنه إعراض مصحوب بالوعظ والإرشاد قال تعالى : ﴿ فأعرض عنهم وعظهم ، وقل لهم فى أنفسهم قولاً بليغاً ﴾ [3] فالقرآن يحرص فى كثير من آياته لا سيما فى الآيات المتعلقة بالجدل ، على إبقاء حبل الود والتعاطف والألفة .

ويأتى هذا الحرص القرآنى لكى لا يغلق مجالات الدعوة أو يوقف نشاطها ، لأن إغلاق مجال المحاورة والمناقشة ، وإحداث الشقاق والتدابر يقف حجر عثرة أمام مهمة المتكلم الدعوى ، والقرآن حينما دعا إلى الجدل وحث عليه إنما أراد أن يوضح أنه صنعة يتمكن بها متبع قواعدها من تبليغ دعوته .

ولذلك فإن الآيات التالية للآية الداعية إلى اتخاذ الجدل سلوكاً لتبليغ الدعوة ، تحث على مسائل وشروط أساسية مكملة وتالية للطرق الثلاث السابقة : ﴿ وإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ، ولئن صبرتم لهو خير للصابرين واصبر وما صبرك إلا بالله ، ولا تحزن عليهم ، ولا تك فى ضيق مما يمكرون ، إن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون ﴾ [4] .

● الأدب والبلاغة :

يؤكد الإمام الجوينى على الناحية البلاغية والأدبية التى ينبغى على المتكلم إتقانها والعلم بها ، ذلك لأنه لا يمكن لمن « حرم حاسة البلاغة أن يخدم ديناً كتابه معجزة بيانية ، ورسوله إمام الحكمة وفصل الخطاب » [5] . وذلك لما لهذا العنصر

---

(١) سورة آل عمران ، آية : ٢٠

(٢) سورة النساء ، آية : ١٤٠

(٣) سورة النساء ، آية : ٦٣

(٤) سورة النحل ، الآيات : ١٢٦ - ١٢٨

(٥) مع الله دراسات فى الدعوة والدعاة ص ٢٠١

من دور أساسى فى صياغة العلم النافع وإبراز للحقائق بأسلوب يشع نفعاً وقوة ، ومن ثم فقدا شرط الجوينى فى المتكلم المرسل للمجادلة والمناظرة ومحاورة الأطراف المخالفة اشترط أن يكون « فطنا لبيباً أريباً مهذباً أديباً ينطق على عرفانه بيانه ، ويطاوعه فيما يحاول لسانه ، ذا عبارة رشيقة مشعرة بالحقيقة ، وألفاظه راقية مترقية عن الركاكة منحطة عن التعمق وشوارد الألفاظ مطبقة مفصلة المعنى من غير قصور ولا زيادة »[1] .

● علم إعجاز القرآن :

يُعَدُّ علم إعجاز القرآن الكريم من أهم العلوم التى يتطلبها علم الكلام ، فهو من العلوم التى نشأت فى أحضان البحث الكلامى ، وتاريخه عريق ، يشهد له تلك المؤلفات العديدة والتى منها « إعجاز القرآن » للجاحظ ، و« إعجاز القرآن » لأبى بكر الباقلانى (ت ٤٠٣ هـ) و« بيان إعجاز القرآن » لأبى سليمان أحمد ابن إبراهيم الخطابى (ت ٣٨٥ هـ) و« دلائل الإعجاز » لعبد القاهر الجرجانى وكذلك « أسرار البلاغة » ، و« النكت فى إعجاز القرآن » للشيخ أبى الحسن الرماني وغير ذلك من الكتب التى فهم مؤلوفها واقعهم آنذاك فألفوها رداً على القضايا التى أثارها واقعهم وأفرزتها بيئتهم .

وإذا كان هذا العلم قد تخلف زمناً طويلاً عن أداء دوره المنوط به والذى نشأ من أجله فإن الشيخ محمود شاكر قد كتب « مداخل إعجاز القرآن » وأشار فيه إلى أنه مقدمة وتوطئة إلى بعث هذا العلم وإحيائه سائلاً اللّه تعالى أن يعينه « على متابعة القول فى إعجاز القرآن على وجه يمهد إن شاء اللّه لتأسيس علم خاص هو « علم إعجاز القرآن » يضارع علم البلاغة الذى استدعى نشأته بحث أهل القرنين الثالث والرابع فى إعجاز القرآن »[2] .

---

(١) غياث الأمم ص ٢٠٧

(٢) أبو فهر : محمود شاكر : مداخل إعجاز القرآن ص ٧ ، ٨ ، والحقيقة أن هذه المداخل ذات أهمية كبيرة جداً للمتكلم فلم أر من أرخ للإعجاز فى القرنين الثالث والرابع ، بهذا البيان الرائع .

● المباحث الطبيعية :

تعد المباحث الطبيعية من أهم الموضوعات التى يتوقف عليها إثبات هذه العقيدة ، وتلك حقيقة تبدو جلية واضحة فى المراحل المختلفة لهذا العلم ، وكذلك نلمسها بوضوح فى كافة المصنفات الكلامية قديمها وحديثها أى أن الإعجاز العلمى أصيل لدى المتكلمين ، ولكنه فى زماننا « قد ازدادت العناية به لما ازدهرت الاكتشافات العلمية وظهر للراسخين فى العلوم أن لا تعارض بين الحقيقة العلمية وبين الحقيقة الدينية » [١] . ومن مظاهر العناية المفرطة بهذا الاتجاه أن بعض المشتغلين بهذا العلم قد اعتبروا علم الكلام هو العلم الحديث .

ومن هنا كان لا بد للمتكلم أن يحيط علماً بهذا العلم أسسه وضوابطه ومناهج البحث فيه ، والأدوات والأدلة التى يقدمها هذا العلم لتأييد وتدعيم الأدلة العقلية على مسائل الدين وقضاياه .

فدراسة المباحث الطبيعية من المتكلم ليست مجرد جمع معلومات ونتائج البحوث العلمية والاطلاع عليها فحسب ، وإنما تتركز وظيفته على استقبال كافة النتائج التى يخرجها الاكتشاف العلمى ، ثم يقوم هو بصياغة منظومة متكاملة تتأيد بها مسائل الدين .

● أصول الفقه :

لا بد للمتكلم من إتقان علم أصول الفقه ودراسته دراسة واعية ، فهو العلم الذى يمنح المتكلم القدرة على تأييد الفقيه فى اجتهاداته المستوعبة لقضايا ومشكلات عصره « فهو ضرورى للمتكلم بل هو يمثل قواعد المنهج التى ينبغى أن يتبعها المجتهد ليستنبط الأحكام الشرعية الفرعية من أدلتها الإجمالية اليقينية » [١] .

والدعوة إلى تثقيف المتكلم بعلم أصول الفقه ليست بمحدثة ، فالناظر فى تاريخ هذا العلم يجد التحاماً واضحاً بينه وبين علم الكلام فقد « كان هذا العلم منهجاً للأصوليين عامة ، أى علماء أصول الفقه وعلماء أصول الدين ، واختلط العلمان -

---

(١) المسلم المعاصر ص ٨٢ ، ٨٣

الفقه والكلام - فى العصور اختلاطاً كبيراً بحيث كان الأصوليون أو علماء أصول الفقه يبدأون كتبهم بمقدمات كلامية ، وعلماء أصول الدين أو المتكلمون يبدأون كتبهم ببحث فى مدارك العقول .... » (١) .

والمقصود أن هذا العلم يعد مالكاً للأدوات الحقيقية التى بها يتابع الاجتهاد مسيرته ويتم به التجديد الحقيقى للتفكير الإسلامى ، باعتبار أنه يمتلك الأدوات المنهجية التى ينطلق منها الباحث فى تنظيم فكره ، واستنباط رأيه بمنهج له خصائصه واستقلاليته عن منهج أرسطو الصورى .

مراجع البحث

ابن أبى أصيبعة :

عيون الأنباء فى طبقات الأطباء . دار الثقافة بيروت ، لبنان .

أبو الحسن الندوي :

الدعوة والدعاة مسئولية وتاريخ ، سلسلة دعوة الحق - السنة السابعة - العدد ٨ - ذو القعدة ١٤٠٨ هـ / يوليو سنة ١٩٨٨ م .

أبو ريدة محمد عبد الهادى « الدكتور » :

أمهات المسائل جريدة القبس الكويتية عدد الجمعة ١٥ / ١١ سنة ١٩٩٠ م العدد ٦٤٤٢ .

بلقاسم الغالى :

مجلة المسلم المعاصر - مقال علم الكلام القرآن - العدد ٦٢

الجاحظ : « أبو عثمان عمرو بن بحر » :

رسائل الجاحظ - رسالة صناعة الكلام .

الجوينى : « أبو المعالى عبد الملك بن عبد الله بن يوسف » :

غياث الأمم فى التيات الظلم - تحقيق ودراسة د . عبد العظيم الديب طبع على نفقة الشئون الدينية بدولة قطر الطبعة الأولى سنة ١٤٠٠ هـ .

حسن الشافعى « الدكتور » :

المدخل إلى دراسة علم الكلام ، إدارة القرآن والعلوم الإسلامية ، كراتشى - باكستان ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٨ م .

---

(١) نشأة الفكر الفلسفى جـ ١ ص ٥٥ ، وقارن تمهيد لتاريخ الفلسفة ص ٢٤٩ . وانظر أيضاً للدكتور مدكور : المنهج فى علم أصول الفقه ص ٢٠

سعيد حوى :
إجازة تخصص الدعاة ، دار السلام الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٧ م .
جولات فى الفقهين الكبير والأكبر - مكتبة وهبة الطبعة الثانية سنة ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م .
شاكر : محمود محمد « الشيخ » :
مداخل إعجاز القرآن (من فصل تحت الطبع) .
طاش كبرى زاده :
مفتاح السعادة ومصباح السيادة طبع حيدر أباد سنة ١٣٢٥ هـ .
العامرى : أبو الحسن محمد :
الإعلام بمناقب الإسلام - أحمد عبد الحميد غراب - دار الكتاب العربى - ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧ م .
الغزالى « أبو حامد محمد » :
إحياء علوم الدين / مصطفى الحلبى سنة ١٣٥٨ هـ - ١٩٣٩ م .
عبد الحليم محمود « الدكتور »» :
التفكير الفلسفى فى الإسلام - دار الكتاب اللبنانى - بيروت - الطبعة الأولى سنة ١٩٧٤ م .
عبد الودود شلبى « الدكتور » :
رسالة إلى البابا والفاتيكان ذو الألف وجه : رؤية إسلامية حول الحوار الإسلامى المسيحى . المختار الإسلامى - سنة ١٩٩٣
عبد المجيد النجار « الدكتور » :
فى فقه التدين فهماً وتنزيلاً جـ ٢ ، كتاب الأمة العدد ٢٣ ، الطبعة الأولى ، طبعة خاصة بمصر . سنة ١٩٨٩
عبد الحليم الحفنى « الدكتور » :
أسلوب المحاورة فى القران الكريم ، الطبعة الثانية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب سنة ١٩٨٥
محمد إسماعيل عبده « الدكتور » :
مقومات الشخصية العلمية - مقال بحولية كلية دار العلوم سنة ٧٢ - ٧٣
محمد إقبال :
تجديد التفكير الدينى فى الإسلام ، ترجمة عباس محمود العقاد ، راجعه عبد العزيز المراغى ، ود. مهدى علام . القاهرة مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر .
محمد الصباغ :
من صفات الدعاة ، المكتب الإسلامى ، الطبعة الأولى سنة ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م .

محمد الغزالى « الشيخ » :

- مع الله دراسات فى الدعوة والدعاة دار الكتب الإسلامية - الطبعة السادسة سنة ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م .

- عقيدة المسلم ، دار الدعوة ، الطبعة الثالثة سنة ١٤١١ هـ - ١٩٩٠ م .

- الجانب العاطفى فى الإسلام - بحث فى الخلق والسلوك والتصوف . دار الدعوة ، الطبعة الأولى سنة ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م .

مدكور : عبد الحميد عبد المنعم « الدكتور » :

المنهج فى أصول الفقه - بحث قدم إلى ندوة قضايا المنهجية فى الفكر الإسلامى التى أقامها المعهد العالمى للفكر الإسلامى - جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية - قسنطينة - الجزائر من ٩ - ١٢ سبتمبر سنة ١٩٨٩ م .

مصطفى عبد الرازق :

تمهيد لتاريخ الفلسفة الإسلامية ، الطبعة الثالثة ، بمكتبة النهضة المصرية سنة ١٣٨٦ هـ - ١٩٦٦ م .

النشار : على سامى « الدكتور » :

نشأة الفكر الفلسفى فى الإسلام - دار المعارف - الطبعة الثامنة .

يوسف القرضاوى « الدكتور » :

أولويات الحركة الإسلامية فى المرحلة القادمة - مكتبة وهبه - الطبعة الأولى سنة ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م .